مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

مسؤولية الإدارات التربوية في مواجهة ظاهرة الإستلاب الثقافي لدى طلاب الجامعات

(دراسة ميدانية بكليات التربية في جامعات ولاية الجزيرة بوسط السُودان للعام 2023م)

د. مصطفى عطية رحمة الله فضل الله

أستاذ الإدارة التربوية المشارك – جامعة البُطانة .مدينة رفاعة – السُودان

البريد الالكتروني mar0121455359@gmail.com

ت00249121455359 واتساب 00249928610316

مستخلص الدِّراسة

هدفت الدِّراسة التعرُّف إلى مسؤولية الإدارات التربوية في مواجهة ظاهرة الاستلاب الثقافي لدى طلاب الجامعات،تكون مجتمع الدِّراسة من طلاب كليات التربية للعام (2023م) في جامعات ولاية الجزيرة بالسُودان، استخدام الباحث المنهج الوصفي والإستبانة أداة للدَّراسة،وتمّ تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج منها: أنّ مظاهر الإستلاب الثقافي عند الشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة كانت متوسطة، إذ تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (2.0128)، وانحراف معياري(0.79558)وبدرجة تقديرية متوسطة، وأنّدور الإدارات التربوية في الحد من مظاهر الاستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ(2.11)، وانحراف معياري(1.26152)، وبدرجة تقديرية متوسطة، توصي الدِّراسة بضرورة نشر الوعي بين الطلاب بمخاطر الاستلاب الثقافي؛ وذلك من خلال إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل، وتفعيل دور الأنشطة اللاصفية والعمل التطوعي وإشراكهم في العمل السياسي العام لكسر مشاعر العزلة والعجز التي يعيشها الشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية:الهوية، الثقافة، التربية، الشباب، الاستلاب.

Abstract:

The study aimed to identify the responsibility of educational administrations in confronting the phenomenon of cultural alienation among university students. The study population consisted of students in colleges of education for the year (2023 AD) in the universities of Gezira State in Sudan. The researcher used the descriptive approach and the questionnaire

as a tool for the study, and the data was analyzed using the Statistical Packages for the Social Sciences program. (SPSS) The study reached several results, including: that the manifestations of cultural alienation among university youth in light of the challenges of globalization were moderate, as they were achieved with a general arithmetic mean of (2.0128), a standard deviation of (0.79558) and an average estimated degree, and that the role of educational administrations in reducing the manifestations Cultural alienation among university youth was achieved with a general arithmetic mean of (2.11), a standard deviation of (1.26152), and an average estimated degree. The study recommends the necessity of spreading awareness among students of the dangers of cultural alienation. This is done by holding seminars, lectures, and workshops, activating the role of extracurricular activities and volunteer work, and involving them in public political work to break the feelings of isolation and helplessness experienced by university youth.

Keywords: identity, culture, education, youth, alienation.

أولاً: الإطار العام

مقدمة

لقد بدأت المجتمعات تعيش حالة من الإضطراب الثقافي،في ضوء ما يشهده العالم اليوم من متغيرات وتحديات فكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وتكنولوجية من أبرزها العولمة بكافة صورها وما صاحبها من غزوٍ ثقافي جثم على فئات المجتمع المختلفة؛ما نتج عنه حدوث شرخ بين هوية المجتمع والثقافات العابرة، والشباب بمختلف فئاتهم الأكثر تعرضاً لهذا الشرخ؛ لأنّهم الأكثر معاناة لهذه الفجوة الفكرية بين ثقافته والثقافة الجديدة العابرة، وبما أنّهم يتمتعون بطاقات فكرية وروحية تحتاج للإشباع،يقف الشباب اليوم حائراً بين آنية الحاضر وماضيه؛ ما يشعرهم بأنّهم "يعيشون في عالم لا يستجيب لرغباتهم واحتياجاتهم، كما أنّهم غير قادرين على التنبؤ بالمستقبل، فضلاً عن تغير المعايير التي تنظم سلوكهم بسرعة، كما يتسمون برفضهم للقيم الخاصة بحضارتهم وبالانعزال عن الآخرين وعن ذاتهم"(خليفة:2003: 287)، والشباب السُوداني كغيره من الشباب في المجتمعات الأخرى ليس بمنآى عن الظروف التي يمر بها شباب العالم اليوم والتي يمكن وصفها بأنّها "الظروف التي تصاحب مراحل الإنتقال وما يكتنفها من غموض وعدم استقرار وقلق وعدم وضوح للرؤية وهو ما يجعل الشباب دائماً في موقف الإحباط "(حنورة:1994: 231)؛ لذلك أصبح من الضروري أن " يتجاوز التعليم العالي بكافة مؤسساته تقاليده الرامية لإكساب الطلاب المعارف والمهارات إلى العمل على زيادة حماسهم ومسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين، والحفاظ على

شكل ومعنى العلاقات داخل المجتمع.(Hokins and Mc;eown:2001: 237)"؛ لأنّ الجامعات " أحد مظاهر رأس المال البشري الذي يعد من ركائز الإستدامة في مجال التنمية البشرية " (عويس: 2008: 11)، كما تعد الجامعات" أحد أهم عوامل التغيير ومصدر الرفاه والتقدُّم الاقتصادي، والرقي الاجتماعي والمعرفة، وهي السبيل إلى بلوغ الغايات الإنسانية العليا، فضلاً عن تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع وجماعاته وتنمية الشعور بالإنتماء الوطني والإعتزاز بالهوية القومية" (علي وحجازي:2005: 285)، ويؤكد زوجي (2015م) أنّ: "التحدي اليوم للأنظمة التعليمية يُكمِن في جعل البيئة التعليمية بيئة تربوية متكاملة تُحفِز الطلاب على التحصيل الدِّراسي، والإبداع والإبتكار، وتعمل على توفير مناخ تربوي يطلع بدوره نحو القيم الإنسانية، والمبادئ الاجتماعية الإيجابية"، ولهذا الدور فقد تغيرت أهداف الإدارة التربوية ما بين الأمس واليوم؛ وذلك للمتغيرات والمستجدات التربوية التي يشهدها عالم اليوم، وللدِّراسات المبنية على الواقع الميداني، ففي العصر الحالي" أصبحت وظيفة الإدارات التربوية ذات أهمية في مواكبة التطورات والمتغيرات التربوية، وتوظيفها؛ لمعالجة مشكلات المجتمع واستدامة قيمه" (الدويك، وآخرون،1999م: 13) ومن هذه المتغيرات التربوية ظاهرة الإستلاب الثقافي التي باتت تتشكل مع بزوغ الثورة المعلوماتية وحركة الإ نفجار المعرفي، حيث بدأت تتشكل ظواهر اجتماعية دخيلة عن المجتمعات المحلية من قبل العولمة وتعززت جراء ثقافة الاستهلاك وتحول حركة المنتجين إلى أقليات مركزية في العالم المتصف بالدفاع عن قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد وضعت هذه المؤسسات نظماً تربوية للتأثير على المستهلك عبر شبكات التواصل الاجتماعي من أجل توجيه رغباته نحو العقلية الاستهلاكية، وبذلك فقد سيطرت على الكثير من الشباب في الوطن العربي بصفة عامة والمجتمع السُّوداني بصفة خاصةحتى مست نسق القيم التقليدية الأصيلة فظهرت من خلالها قيم وأنماط سلوكية جديدة لم يعهدها المجتمع السُّوداني من قبل؛ كالإدمان والاستجابة إلى النمط الغربي في اللباس والأطعمة والتشبه بالجنس الآخر وفقدان الانتماء، وبما أنّ الجامعة هي المنتج الأول للمثقف في المجتمعات المعاصرة، وتعد الأحيال للتصدي للتحديات الماثلة، ولها القدرة على إيجاد مجتمعٍ مستدام يسعى لتحقيق دوره التنموي والريادي لتأهيل رأس المال البشري لاحتياجات سوق العمل، والطلاب" يعتبرون النواة المثقفة المستقبلية للمجتمع" (بوزيدة: 1993: 40)؛ فقد أضحى إلزاماً عليهاالقيام بمسؤولياتها الاجتماعية نحو الشباب الجامعي والتعرف على "مشكلاتهمالشخصية والنفسية والمجتمعية كما يدركونها

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

ومحاولة معالجتها أو مواجهة تداعياتها"(الطراح:2003: 19)، فالإستلاب الثقافي يستدعي تكاتف الإدارات التربوية الجامعية لتوفير جو اجتماعي يستثير المبادرة ويحرك الجمود والخمول، وصياغة أفكار ملموسة وإجراءات تطبيقية تتخطى الإطار النظري المحض لاستدامة قيم المجتمع والمحافظة عليها.

مشكلة الدِّراسة

استشعر الباحث من خلال تجربته في التعليم العالي والتعليم العام ومشاهدته ومعايشته للواقع،أنّ التكنولوجيا المعاصرة بشتى صورها نجحت في تكوين جيل لا يُولي اهتماماً بالقيم الثقافية والأخلاقية وموروثات المجتمع الأصيلة، وأصبح يعاني من العزلة داخل محيطه الأسري نتيجةً للفراغ المعنوي والطموح الزائدين، وأنّ الهوية والمواطنة العالمية أصبحت تحل تدريجياً محل الولاءات والانتماءات الوطنية؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى سلب الشخصية الوطنية ذاتيتها وأصالتها ومقوماتها؛ وذلك لتأثرهم بالثقافات العابرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وما يؤكد ذلك نتائج الورشة التي أقامها مركز دراسات المجتمع في الخرطوم (2014) بعنوان ظاهرة السستم .. الاستلاب الثقافي والشذوذ – الأسباب والحلول رؤية مستقبلية،كما أشارت نتائج الدَراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على عينة قوامها ثلاثين طالباً وطالبةً يدرسون في كليات التربية ببعض الجامعات السُّودانيةإلى أنّ المتغيرات التكنولوجية المعاصرة جعلت الكثير من الشباب يهرب عن واقعه الحقيقي إلى عالمٍ بديل يشبع احتياجاته ودوافعه النفسية ويجبره على التخلي عن عاداته وقيمه الأصيلة؛ولما كانت خدمة المجتمع إحدى أهم الوظائف الرئيسية للجامعات،والشباب الجامعي يعد مجالاً خصباً للدراسات والبحوث في مختلف الميادين وأهم الفئات تأثيراً وتأثراً بما يفرضه عالم اليوم من متغيرات معاصرة!برزت أمام الباحِث مشكلة هذه الدِّراسة والتي يمكن إيجازها في التساؤل الرئيس التالي: **مامسؤولية الإدارات التربوية في مواجهة ظاهرة الاستلاب الثقافي لدى طلاب الجامعات؟** وهذا ما تسعى الدِّراسة للوصول إليه من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدِّراسة:

أ- ما مظاهر الاستلاب الثقافي عند الشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة؟

ب- ما دور الإدارات التربوية في الحد من مظاهر الاستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي؟

أهمية الدِّراسة: تتمثل أهمية الدِّراسة في بعدين هما:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

أ- **الأهمية النظرية:** يأمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدِّراسة فيما يلي:

1- الاستفادة من نتائجها في الإرشاد التربوي سواءً أكان ذلك في المجال الوقائي أو العلاجي.

2- قد تكون هذه الدِّراسة إضافة حقيقية للمكتبة التربوية السُّودانية.

3- قد تسهم في إثراء الدِّراسات التربوية ودفع عجلة البحث العلمي التربوي وتطويره.

ب- **الأهمية التطبيقية:** يأمل الباحث أنتسهم نتائج هذه الدِّراسة فيما يلي:

1- لفت نظر القائمين على أمر التعليم العالي بضرورة تفعيل البرامج التربوية التي تسهم في تحصين الشباب الجامعي من الاستلاب الثقافي في ضوء تحديات العولمة.

2- توجيه نظر كليات التربية ومراكز الإرشاد الجامعي إلى ضرورة أخذ التدابير اللازمة لمواجهة الاستلاب الثقافي في ضوء تحديات العولمة وبث العديد من القيم التربوية كالانتماء والولاء الوطني والتسامح والوسطية.

3- فتح المجال أمام الباحثين بما قد تتوصل إليه من نتائج لإجراء دراسات أخرى.

أهداف الدِّراسة:

أ- التعرُّف على مظاهر الإستلاب الثقافي عند الشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة.

ب-التعرُّف على دور الإدارات التربوية في الحد من مظاهر الإستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي.

حدود الدِّراسة:

أ-**الحدود الموضوعية:** مسؤولية الإدارات التربوية في مواجهة ظاهرة الاستلاب الثقافي لدى طلاب الجامعات.

ب-**الحدود الزمانية:** العام الدِّراسي 2022 – 2023م.

ج-**الحدود المكانية:**كليات التربية في جامعات ولاية الجزيرة في وسط السُّودان والتي تضم ثلاث جامعات هي: (جامعة الجزيرة، وجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، وجامعة البُطانة).

مصطلحات الدِّراسة:

أ- **المسؤولية إجرائياً:**القدرة على أن تفي الإدارات التربوية بالتزاماتها تجاه طلابها بجهودها وإرادتها المختلفة.

ب-**الإدارات التربوية:** يقصد بها كليات التربية، وأقسامها ومراكزها البحثية وعمادة الطلاب ومكاتب الإرشاد والتوجيه التربوي التي تعمل على إعداد وتدريب وتأهيل الطالب بولاية الجزيرة.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

ج-مسؤولية الإدارات التربوية إجرائياً: هي الجهود التربوية والتعليمية المنسقة التي تبذلها إدارات الكلياتورؤساء الأقسام والهيئة التدريسية وعمادة شؤون الطلاب ومكاتب الإرشاد التربويلاستدامة قيم المجتمع والحد من مظاهر الاستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي بما يتماشى مع التحولات التربوية المعاصرة وتتحدد من خلال العبارات الواردة في أداة الدِّراسة.

د- الاستلاب الثقافي اصطلاحاً:يرى ميكشيليلي (1993: 147) "عملية غسل الدماغ والتطبيع القسري لهوية سلبية عبر عملية هدم بنية الشخص".

هـ- الاستلاب الثقافي إجرائياً:حالة نفسيةتجعل الطالب الجامعي يبتعد عن ثقافته الأصلية وينقاد نحو ثقافات وافدة ومبهرة ودخيلة على المجتمع السُّودانيمن خلال العولمة وآلياتها وتتحدد مظاهرها من خلال العبارات الواردة في أداة الدِّراسة.

هـ- استدامة قيم المجتمع إجرائياً: المحافظة على موروثات المجتمع وتقاليده التعليمية والثقافية والاجتماعية من خلال إحداث تغيرات جذرية توازن بين قيم المجتمع وتلبي احتياجات الشباب المعاصرة.

ثانياً: الأُطر النظرية والدِّراسات السَّابقة

الأُطر النظرية للدِّراسة:

مفهوم الاستلاب الثقافي:

أ- لغةً:يذكر الرازي (1981: 308) أن:"الاستلاب مشتق من الفعل الثلاثي (سلب) التي من باب نصر، والاستلاب: الاختِلاس والسّلب بفتح اللام المسلوب وكذا السّليب"، ومن مرادفاتها "الخطف وهو استلاب في خفة" (أبو حين: د ت:196).

ب- اصطلاحاً:

1-عرفه فروم(2003: 18) بأنّه: استسلام الفرد ووقوعه في الأسر للأشياء التي صنعها حتى يفقد البوصلة ويغيب عنه الهدف"

2- عرفه عكو (2016: 21) بأنّه: "أن تؤخذ من الإنسان حريته أو رأيه أو إرادته أو عقيدته تحت ضغوط تفرض عليه فيفقد بذلك انتماءه إلى نفسه أو مجتمعه أو نفسه"

3- يرى عوض(2013: 22) أنّه: " أحد أدوات الاختراق الثقافي الذي يعد محاولة لسلخ الفرد من أمنه وتجريده من الشعور بالانتماء لثقافته حتى يسهل إخضاعه لمختلف صور التبعية".

4- يذكر الداوي (2013 :167) أنّه:" الثقافة الظافرة بمختلف مكوناتها وروافدها التي تسعى إلى فرض اختياراتها ومرجعياتها القيمية على سائر الثقافات الإنسانية الأخرى، وتفكيكها وإعادة تشكيلها على نحوٍ هجين".

ومن خلال التعريفات السابقة للمفهوم لغةَ واصطلاحاً يمكن للباحث أن يستنتج ما يلي:

1- الاستلاب الثقافي يحدث من خلال إمتلاك طرف ثقافي مقومات الهيمنة والقوة تجاه طرف ثقافي آخر ينتابه الضعف والهوان في ثقافته ولا يستطيع الدفاع عنها.

2- الاستلاب الثقافي يتم وفق خطة محكمة لدى الطرف المستلِب.

3- االإستلاب الثقافي له آليات وأدوات للتنفيذ، ويظهر في أنماط متعددة.

سمات االإستلاب الثقافي: تناولهاالداوي (2013: 156)، ويلخصها الباحث فيما يلي:

أ- الشعور بالضياع والفقدان التدريجي للهوية الثقافية.

ب- التبعية لثقافة الآخر المهيمنة، ويضيف يوسف (2009: 27)

ح- الانطلاق من فكرة المألوف دون إمعان النظر.

د- الرضا بالأمر الواقع.

هـ- انهزام النفس تجاه الطغيان والقهر الذي تمثله السلطة أياً كان نوعها.

و- ندب الحظ على واقعه المرير دون إحداث تغيير إيجابي فعال.

عوامل االإستلاب الثقافي:يذكر أبو أصبع(2005: 283) عدة سمات يلخصها الباحث فيما يلي:

أ- الغزو الثقافي الخارجي: بمعنى غزو الثقافة الغربية للثقافة العربية.

ب- المناخ السياسي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

ج- كبت الحريات والقمع الذي يتلقاه المواطن نفسياً وجسدياً.

د- الإحباط الذي يواجه المواطن على مستوى القضايا القومية.

وسائل االإستلاب الثقافي: يذكر أبو أصبع (2005: 288) عدة وسائل يجملها الباحث فيما يلي:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

أ- وكالات الأنباء العالمية وما تملكه من قدرات على نقل الأخبار وتشكيل الرأي العام.

ب- التحكم بالاتصالات الدولية من خلال الأقمار الصناعية.

ج- التحكم بالسوق التجاري صناعةً وتسويقاً.

د- التحكم بالتقنية والإذاعات الموجهة إنتاجاً وتسويقاً. ويضيف الباحث:

هـ- إنتشار المدارس الأجنبية.

مشكلات الشباب واالإستلاب الثقافي: يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (2016: 27-131) إلى أنّ الشباب في العالم العربي يواجه كثيراً من التحديات أبرزها عدم مشاركته العمليات السياسية التي تعد الأدنى في العالم، وأنّ مشكلات البطالة وصلت إلى 29.5% في العالم العربي مقابل 13% عالمياً، والتي تعد من المشكلات ذات العلاقة باالإستلاب ، إذ أنّ الإنسان الذي لا يعمل يشعر بعدم الإندماج في مجتمعه والتهميش والإهمال والإقصاء من الحياة العامة ويعجز عن صنع أي قرار يتعلق به، ومن هنا ينفر من المجتمع ويشعر بعدم ولائه له؛ مما يضطره إلى الهجرة خارج وطنه، ويضيف عوض (2012: 25) "أنّالشباب أكثر الفئات الاجتماعية انفتاحاً على الثقافات الأخرى وتطلعاً إلى التغيير ما يترتب عليه ظهور فجوات بينهم وبين مجتمعاتهم تؤدي أحياناً إلى إقصائهم منها، وتعتبر الإنتماءات الثقافية للشباب من المرجعيات المهمة التي تطرح تساؤلات لديهم في سن ترسخ فيها عملية بناء الهوية وتشكيل الإنتماء في زمن الاقتصاد الواحد والعولمة وتحدياتها التي يفرضها الاقتصادي الجديد ولا سيما الإقصاء والبطالة"، ويضيف الباحث أنّ الفرد المستلب يشعر بالحيرة أمام واقعه المعاش ما يدفعه إلى الهروب منه وعدم الاعتراف به، الأمر الذي يجعله يعيش في عوالم خيالية استهلاكية دون استمالة عقله وذكائه.

ملامح من التحديات المعاصرة التي تواجه الهوية الثقافية للمجتمع:

أ- **التقدُّم العلمي والتكنولوجي:** يذكر على (2000: 29) أنّ التقدُّم العلمي والتكنولوجي بات يشكل تحدياً أمام الهوية الثقافية كما يلي:

1- في ظل التقُّدم العلمي والتكنولوجي لا يمكن تزويد الطلاب ببعض المعلومات والخبرات المنتقاة من بيئتهم الثقافية وتدريبهم عليها؛ لأنّ مصادر المعرفة أصبحت متاحة للجميع ولا يمكن السيطرة عليها وأن المتحكم الوحيد عليها دول غربية لها مصلحة في تشويه هويتنا وثقافتنا.

2- ارتبط التقدُّم العلمي والتكنولوجي بتقدُّم وسائل النقل والتواصل؛ ممّا أدى إلى تلاشي الحدود الفاصلة بين المجتمعات وتبادل الثقافات بينهما، والتأثير والتأثر بما يحدث في تلك المجتمعات وبالتالي تأثرت هويتنا الثقافية بدخول المفردات والقيم الثقافية العابرة.

2- المتغيرات الاقتصادية: شهد القرن العشرين العديد من التحولات على الصعيد الاقتصادي أبرزها التحول السريع في المفاهيم الاقتصادية ومضامينها ومدلولاتها فأخذت أشكالاً مغايرة عما كانت علية كمفاهيم الإنتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار ما يتطلب على القائمين على الأمر تعليم الطلاب بمدلولاتها وأبعادها لهم (عشيبة: 2007 :7).

3- المتغيرات السياسية: تشمل جوانب وأبعاد متعددة أبرزها الدعوة إلى الديمقراطية والمدنية ومكافحة الشمولية، والتقارب الدولي بين الشرق والغرب والاهتمام بالسلام العالمي والأمر الذي يترتب عليه غزو ثقافي وأفكار وافدة تهدد الثقافة الوطنية. (الببلاوي:1997 :81).

4- المتغيرات الثقافية:يرى عشيبة (2007: 14) أنّ تطور أساليب الاتصال أدى إلى التفاعل المباشر بين دول العالم في كل لحظة؛ ما نتج عنه سيطرت عناصر الثقافة العالمية وإضعاف الثقافات المحلية وبروز ثقافة الغرب بثوب الحضارة الإنسانية، ويرى الباحث أن من أبرز مظاهرها طريقة المأكل والملبس والرقص والغناء والدعوة إلى الشذوذ ومساواة الرجل والمرأة فضلاً عن اللغة التي ظهرت بمفردات دخيلة ظهرت جلياً عند الشباب.

5- المتغيرات الاجتماعية: تتمثل في الضغوط الخارجية لمؤسسات المجتمع التي تستهدف معتقدات أبنائه ومشاعره واتجاهاتهم وانتماءاتهم الفكرية من خلال الوسائل التكنولوجية المعاصرة والإعلامية؛ مما يؤثر على شخصية الفرد اجتماعياً وعقلياً ونفسياً. (كنعان:2013: 417).

تأثير العولمة علي الهوية الثقافية: يعد تأثير العولمة في الثقافة والهوية الوطنية من أبرز القضايا التي شكلت هاجسالدى المجتمعات خوفاً أن تجتاحها الثقافة الأمريكية أوالأوروبية فتكون نسخةً منها الأمر جعلها تسرع الخطى بتسجيل تراثها الثقافي والحضاري في منظمة اليونسكو العالمية خوفاً على طمس هويتها الخاصة بها؛ لأنّ الثقافة الوطنية هامل مهم في حماية انتماء الأفراد داخلياً ومد جسور التفاهم والتعاون والثقة والسلام خارجياً والتي تناولها الرواشدة (2008: 86) ، ويلخصها الباحث بتصرف فيما يلي:

أ- شيوع الثقافة الإستهلاكية وتشويه وإضعاف التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع.

ب- عزل الفرد عن قضاياه الأساسية،وإضعاف قناعاته الدينية وهويته الثقافية.

ج- إشاعة ثقافة الجنس والعنف والتطرف كأسلوب للحياة ما يترتب عليه انتشار الجريمة والرزيلة في المجتمع، وتغير نمط سلوكياته وأخلاقه.

د-إنتشار نمط الثقافة الغربية المادية والمعنوية على أذواق الشباب. ويضيف الباحث:

هـ- فرض لغة المستعمر واستعمال كل الوسائل التي تؤدي إلى ضياع اللغات المحلية الأصيلة.

و- احترام حقوق الإنسان بغض النظر عن جنسه ومعتقداته.

ز- حرية العقيدة والحوار من خلال احترام العقائد.

ك- المساواة العادلة والمطلقة بين البشر.

الدِّراسات السّابقة

دراسة نصيرة (2019م) هدفت لمعرفة مدى تأثير الإعلام الجديد على الإنتماء الثقافي على الشباب الجزائري. دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الشلف الجزائرية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والإستبانة أداة للدِّراسة وتوصلت لعدة نتائج منها: المضمون الذي يتلقاه الشباب يؤثر في معتقداته وتوجهاته الفكرية، فضلاً عن التغيير الجذري في سلوكه، وأنّ غالبة الشباب يستخدمون لغة من صنع العالم الإفتراضي، وأنّ أغلب الشباب لديهم الرغبة في الهجرة إلى الخارج.

دراسة محمد (2019م) هدفت للتعرف على االإستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي،- رؤية تربوية- استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج منها: أن المجتمعات الأقل تقدماً في العالم العربي هي الأكثر عرضة لالإستلاب فتكون ممارساتها ليست صادرة عن إرادة حرة وواعية وأن السياق الثقافي والاجتماعي أنماطاً من التفكير والممارسة، كما توصلت إلى وجود عوامل لالإستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي فرضتها ظروف المتغيرات العالمية تمثلت في العولمة وتداعياتها، وتفوق الغرب وهيمنته مقابل الضعف العربي والاستبعاد والتهميش الاجتماعي ما جعل العلم العربي ينظر بمنظور الآخرين، ما توصلت إلى أنّ مواجهة االإستلاب الفكري والثقافي للإنسان العربي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تكاتف جهود الدولة والفرد معاً، وأنّ للتربية دور مهم في مواجهة االإستلاب الفكري والثقافي للإنسان العربي.

بوغديري (2017م) هدفت الدراسة للتعرُّف على التثاقف من الحوار إلى االإستلاب الحضاري بالمجتمع الجزائري، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن التثاقف في ظاهره مؤسس على إحترام خصوصيات الآخر وكل ما يرتبط بهويته ووجوده بينما في الواقع ارتبط بالنظرة الاستعلائية للدول الاستعمارية التي ما زالت تريد تنفيذ مشروعها الثقافي بما أنتجه الفكر الغربي من أشكال ثقافية معاصرة.

دراسة عطاوة ويحياوي (2016) هدفت للتعرّف على مفهوم االإستلاب الثقافي وأثره في الهوية لدى الشباب الجزائري، استخدم الباحث المنهج الوصفي والإستبانة أداة للدِّراسة، وتوصلت لعدة نتائج منها: أنّ الصراع بين الهوية الثقافية المحلية والعولمة الثقافية التي تحمل هوية الأخر يتطلب من المجتمع الجزائري أن يتمسك بالمرجعية التربوية، وينسج عليها فلسفة التربية التي تشكل المناعة ضد تيار العولمة بما يحمله من قيم تبتلع نظم الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

دراسة العطاس (2016) هدفت للتعرُّف على مبادئ التربية الدولية من منظور إسلامي، استخدم الباحث المنهج الوصفي ودراسة الواقع وتحليله وتقويمه وتوصلا الدَّراسة لعدة نتائج منها: أنّ التربية الدولية وضعية المنبت مادية الاتجاه، إبعاد الدين عن الواقع التربوي وعزله تماماً، وتعزيز السلوك المادي والنفعي والمبالغة في الحرية الفردية، وأنّ مبادئ التربية الدولية سلاح ذو حدين بجعل الفرد منعزلاً عن قيمه ومجتمعه ولا يشعر بالانتماء لمن حوله وإما تجعله يتكيف مع البيئتين المحلية والعالمية دون اعتزاز بهويته حتى يصبح سلعة وفق عصبة الأمم المتحدة الخاوية عن القيم الإيمانية.

دراسة رمضان (2015)هدفت للتعرُّف على دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، تكون المجتمع من طلاب جامعة جنوب الوادي بقنا، استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدِّراسة وتوصلت لعدة نتائج منها: أن للجامعة دور تحقق بدرجة متوسطة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء المتغيرات المعاصرة. من خلال تدريب الطلاب على قواعد اللغة وإلزام أعضاء هيئة التدريس بالتحدث باللغة العربية الفصحى عند تقديم المحاضرات، وربط الطلاب بتاريخهم من خلال زيارة الأماكن التاريخية وإحياء المناسبات الوطنية.

دراسة الرواشدة والعرب (2009م) هدفت للتعرُّف على أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، تكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة اليرموك

الحكومية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والإستبانة وتوصلت لعدة نتائج منها: أنّ وسائل الإعلام تشجع الشباب على الثقافة الغربية، مع عدم تفعيل دور الشباب الثقافي في المجتمع، وعدم وجود برامج ونشاطات تساعد الطلاب على اكتشاف قدراتهم .

تعليق عام على الدِّراسات السابقة: في ضوء وما توصلت إليه نتائج الدِّراسات السّابقة يمكن للباحث أن يستخلص بعض الدِّلالات التي ترتبط بموضوع الدِّراسة الحالية وهي:

أ- لقد بذل الباحث كثيراً من الجهد فلم يعثر على دراسات سودانية تناولت موضوع االإستلاب الفكري سواءً في التخصصات التربوية أو الدِّراسات الإنسانية عامةً.

ب- أنّ الدِّراسات السابقة التي تحصل عليها الباحث تمت خلال (العشر سنوات الأخيرة) وهذا يدل على أنّ هذا الموضوع من الموضوعات التي طُرقت حديثاً.

ج- أنّ الدِّراسات السّابقة الذكر بالرغم من أنّها أجريت في بيئات وأنظمة تعليمية مختلفة إلا أنّها مشابهة لمجتمع دراسة الباحث وذات صلة وارتباط بالموضوع.

د- استخدمت الدِّراسات السّابقة المنهج الوصفي في تحقيق الأهداف والإجابة عن الأسئلة.

هـ- تتفق هذه الدِّراسة مع الدِّراسات السّابقة في تناولها لظاهرة االإستلاب الثقافي والفكري لدى الشباب. والدور المنوط بالمؤسسات والمجتمع والدولة في مواجهة تحدياته.

و-تختلف الدِّراسة الحالية مع الدِّراسات سابقة الذكر في أنها تناولت الموضوع من زاوية تربوية، بينما الدراسات السابقة تناولت مفهومه وأبعاده نظرياً دون الإشارة دور المؤسسات التربوية.

ز- استفاد الباحث من الدِّراسات السّابقة في الإطلاع على المباحث النظرية، والتعرف على نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للدِّراسة الحالية والتعرف على الأنسب من مناهج البحث فضلاً عن بناء وتصميم أداة الدِّراسة و صياغة محاورها، وتحليل ومناقشة النتائج وتفسيرها.

ك- أهم ما يميز هذه الدِّراسة أنّها طرقتْ باباً لم يكن مطروقاً من قبل على مستوى كليات التربية بالجامعات السُّودانية على حد علم الباحث.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

ثالثاً: إجراءات الدِّراسة

منهج الدِّراسة:اتبع الباحث المنهج الوصفي؛ لأنه "يتناول دراسة أحداث أو ظواهر أو ممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدِّراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها".(الأغا:1997: 14).

مجتمع الدِّراسة:تكون مجتمع الدِّراسة طلاب السنة النهائية بكليات التربية في جامعات ولاية الجزيرة الحكومية في وسط السُّودان والتي تضم عدد ثلاث جامعات هي: (جامعة الجزيرة، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، جامعة البُطانة) والبالغ عددهم (2400) طالباً وطالبة.

عينة الدِّراسة:لتحديد حجم العينة استخدم الباحث معادلة ستفن ثامبسون:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حيث:≡N حجم المجتمع ويساوي (2400)

≡z الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (.95) وتساوي (1. 96).

≡d نسبة الخطأ، وتساوي (.05).

≡p نسبة توفَّر الخاصية والمحايدة، وتساوي (.5)، وناتج تطبيق المعادلة هو (331) طالباً وطالبةً يمثلون حجم عينة الدِّراسة، ومن ثَمّ تمّ اختيار أفراد العينة بالطريقة القصدية عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، حيث تمّ توزيع استبانة إلكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عشوائياً فبلغت (400) طالباً وطالبةً بنسبة (17%) من المجتمع الكلي، بزيادة (69) طالباً وطالبةً.

جدول رقم (1) يوضح توزيع حجم عينة الدِّراسة حسب النوع

الرقم	الجامعة	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع
1	الجزيرة	89	%22.2	67	%16.8	156
2	البُطانة	81	%20.3	74	%18.5	155
3	القرآن الكريم وتأصيل العلوم	50	%12.5	39	%9.7	89
المجموع		220	%55	180	%45	400

المصدر: بيانات أداة الدِّراسة (الاستبانة)

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور تمثل (55%) من أفراد عينة الدراسة بينما نسبة الإناث تمثل (45%) من أفراد العينة.

جدول رقم (2) يوضح توزيع حجم عينة الدِّراسة حسب الإقامة

البيان	التكرار	النسبة %
المدينة	170	% 43
القرية	132	**%** 33
البادية (الكنابي)	98	% 24
المجموع	400	%100

المصدر: بيانات أداة الدِّراسة (الاستبانة)

أداة الدراسة:

أ- تصميم أداة الدِّراسة: تمثلت في الاستبانة فتكونت من محورين وزعت كالآتي:

الجدول رقم (3) يوضح توزيع محاور الاستبانة

الرقم	محاور الإستبانة	عدد الفقرات
1	ما مظاهر االإستلاب الثقافي عند الشباب الجامعي.	8
2	ما دور الإدارات التربوية في الحد من مظاهر االإستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي.	12
	إجمالي فقرات المقياس ككل	20

المصدر: بيانات أداة الدِّراسة (الاستبانة)

لقد اعتمد الباحث في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت(Likert Scale) الثلاثي وهو يتراوح بين (الموافقة وعدم الموافقة) وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدِّراسة كالآتي:

أ. الدرجة الكلية للمقياس وهي مجموع درجات المفردة على العبارات.

ب. إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي كالآتي: كبيرة (3)، متوسطة (2)، قليلة (1) وقد تم حساب الأوساط المرجحة لهذه الدرجات كما في الجدول التالي:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

الجدول (4) يوضح المحك المعتمد في حساب اتجاه استجابات المفحوصين

المقياس	منخفض	متوسط	مرتفع
الوزن	1	2	3
المتوسط المرجح	1.66 -1.00	2.33 -1.67	3.00 -2.34

المصدر: بيانات أداة الدِّراسة (الاستبانة)

وعلية نستخدم المتوسط المرجح لإجابات المبحوثين على الأسئلة باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي بغرض معرفة اتجاه آراء المبحوثين.

ثبات المقياس (الاستبانة): يقصد بالثبات استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة، تم تطبيق ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية باستخدام معامل ألفا كرونباخ كما يلي:

1- صدق المحكمين: تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية العبارات من حيث الصياغة والوضوح حيث قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمختصين في تخصص الدِّراسة والبالغ عددهم (5) محكمين، لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس، ومن ثمّ تم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبانة من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبعد ذلك تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية.

2- صدق الاتساق الداخلي:قام الباحث بتطبيق الإستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة من كليات مختلفة في التربية من خارج عينة الدِّراسة حيث تم حساب صدق الاتساق الداخلي؛ وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الإستلاب مع الدرجة الكلية للفرضية التي تنتمي إليها هذه العبارة.

3- طريقة ألفا كرونباخ : استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

حساب معامل الصدق عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل (الفا) معامل الثبات كما يلي:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

جدول (5) يوضح معاملات الارتباط والثبات والصدق لكل المحاور

المحور	عدد العبارات	معامل الارتباط	الثبات	الصدق
الأول	8	.806**	.66	.81
الثاني	12	.934**	.87	.93
المقياس ككل	20	.826**	.90	.94

المصدر: بيانات أداة الدِّراسة (الاستبانة)

يتضح من الجدول رقم (5) أنّ معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.60) وهذا يدل على أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي.

المعالجات الإحصائية: تمت المعالجةلبيانات الدِّراسة من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أ- النسب المئوية والتكرارات: لوصف خصائص العينة وتوزيعها.

ب- والمتوسط الحسابي: وبه تعرف قيم الانحراف المعياري لتحليل إجابات علي فقرات االإستبانة لمعرفة مدى تجانس الاستجابات.

ج- اختبار ألفا كرونباخ: من أجل اختبار ثبات الاجابات علي فقرات االإستبانة .

رابعاً: عرض وتحليل ومناقشة النتائج وتفسيرها

السؤال الأول: ما مظاهر االإستلاب الثقافي عند الشباب الجامعي ؟

جدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات السؤال الأول:

رقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كأي	(sig) معنوية	الدرجة
1	تقليد المشاهير.	2.0100	1.33580	199.580[a]	.000	متوسطة
2	رفض اللباس التقليدي والتمسك بالموضة.	1.2275	.66848	833.780[a]	.000	كبيرة
3	مشاهدة القنوات الأفلام والمسلسلات الأجنبية.	1.7425	.91009	317.520[a]	.000	كبيرة

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

4	استخدام لغة الراندوك في التواصل بينهم.	1.1100	.42820	150.020[a]	.000	كبيرة
5	الرغبة في التشبه بالجنس الآخر.	4.9025	1.1748	973.340[a]	.000	ضعيفة
6	الرغبة في الاستماع إلى الأغاني الغربية.	2.0150	1.34137	250.000[a]	.000	متوسطة
7	الدعوة إلى العلمانية.	1.6500	.82413	321.520[a]	.000	كبيرة
8	الرغبة في الهجرة إلى الخارج.	1.4450	.85663	536.420[a]	.000	كبيرة
المتوسط العام		2.0128	0.79558			
الدرجة الكلية				متوسطة		

المصدر: بيانات أداة الدِّراسة (االإستبانة)

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (6) أنّ مظاهر االإستلاب الثقافي عند الشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة كانت متوسطة، إذ تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (2.0128)، وانحراف معياري (0.79558)، وبدرجة تقديرية متوسطة، وبالقراءة المتأنية لعبارات الجدول، نلاحظ أنّ العبارات: (2، 3، 4، 7، 8) حققت أعلى درجة إستجابة ضمن عبارات الجدول ككل وبمتوسطات حسابية متباينة، وهذا يعني أنّها أكثر المظاهر التي تستهوي الشباب وتسلب عقولهم وموروثاتهم الثقافية، والتي نتائجهاتنذر بالضياع والفقدان التدريجي لهوية المجتمع السُّوداني وثقافته بل التبعية لثقافة الآخر،فاالإستلاب في هذه المرحلة تجاوز حتى القنوات الفضائية وشبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة ليتحول من المسخ والتشويه إلى الخطف ثم التبديل بحضارات لم يقتنع بها أهلها أنفسهم بحضارات ضاربة الجذور متدثرة بثوب العولمة ويتفق ذلك مع دراسة صبيرة (2019م)،ودراسة عطاوة ويحياوي (2016)،فنلاحظ أنّ غالبية الشباب يرفضونالزي التقليدي الذي اعتاد عليه الناس في المجتمع السُّوداني متجاهلين عاداتهم وتقاليدهم الأصيلة ويلجأون إلى القصات والملابس الغربية بدواعي الموضة ومواكبة العصر،ويعزي الباحث السبب في ذلك لتأثرهم بوسائل الإعلام ولإيمانهم بالحرية الزائدة؛لما يشاهدونه ويطبقونه من ثقافة الغرب في كيفية اللّباس والمعروض منها في الأسواق،ويتفق ذلك مع دراسة صبيرة (2019م)، ودراسة الرواشدة والعرب(2009م)،غير أنّ التقليد الأعمى في المأكل والملبس وغيرهما من مظاهر الحياة اليومية أقل خطورة من استهداف القيم الأساسية للمجتمع، كما نلاحظ

من عبارات الجدول رقم (6) أعلاهأنّ معظم الشباب السُوداني من أفراد العينة يستخدم القنوات فيمتابعة الأفلام والمسلسلات الأجنبية فمضمون ما يشاهده الطلابينعكس سلباً على معتقداتهم وتوجهاتهم الفكرية وينمي سلوكهم العدواني من خلال المشاهدة المتكررة، والهروب عن الواقع وفقدان الانتماء لثقافتهم، فضلاً عن تدني تحصيلهم العلمي نتيجة لطول الوقت الذي يقضونه، ويعزي الباحث السبب في ذلك لضعف مستوى الأفلام المحلية شكلاً ومضموناً، ورغبتهم في الاطلاع على حضارة وثقافة الشعوب الأجنبية،كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (6) أن معظم الطلاب يستخدمون لغة الراندوك في التواصل فيما بينهم، أو مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولغة الراندوك هي:" لغة هجين ما بين العربية وبعض الكلمات في اللُّغات الأجنبية المختلفة، فهي من صنيع العالم الافتراضي لا علاقة لها بلغتنا العربية"؛ ممّا يهدد هوية اللُّغة العربية ومستقبلها، ويعزي الباحث السبب في ذلك لعجز المؤسسات التربوية والتعليمية عن تطوير اللُّغة العربية وتبسيطها وتقديمها بقالب جديد يلبي رغبات الشباب وتطلعاتهم في عالم اليوم المعاصر، فضلاً عن الحرب الثقافية التي تشنها العولمة ضد اللغات المحلية الوطنية والقومية وجعلها فاقدة للقدرة عن التعبير بلسان قومها بدافع توحيد النمط الثقافي العالمي،ويتفق ذلك مع دراسة رمضان (2015)، ودراسة العطاس (2016م)، كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (6) أن الدعوة إلى العلمانيةمتدثراً بثوب المدنية أصبحت تسيطر على عقول الكثير من الشباب السُوداني الناشطين في مجال الحريات بعد ثورة 19 ديسمبر التي أطاحت بنظام الإنقاذ الإسلامي ظناً منهم أنها سبب التطور والاستقرار والازدهار،وأنّ الإسلام يتعارض مع العلم، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى الهجمة الإعلامية نحوالدين وما فيه من تشريع،وتدهور المؤسسات الدينية ذات الطابع السياسي، ويتفق ذلك مع دراسة العطاس(2016م)، كما نلاحظ من الجدول أعلاه رغبة الشباب في الهجرة للخارج ويعزي الباحث السبب في ذلك لتصور الغرب لدولهم وكأنها مستقبل لهؤلاء الشباب فيلجؤون للهجرة سواءً بطرق شرعية أوغير شرعية، وللواقع الذي يعيشه الشباب في وطنهم وهذا يعزز ما أشارت إليه نتائج الدِّراسة الاستطلاعية،كما نلاحظ أنّ العبارتين (1، 6) تحققتابدرجة استجابة عالية ولكنها بدرجة أقل من العبارات السابقة، إذ بلغت متوسطاتها الحسابية (2.0100، 2.0150) على التوالي، وهذا يؤكد إلى أنّ هناك تباين بين الطلاب في درجة اهتماماتهم بالمشاهير والإستماع للأغاني الغربية، ويعزي

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

الباحث السبب في ذلك لتباين مواهبهم واهتماماتهم، ومن خلال الإستعراض السابق يمكن للباحث أن يخلص إلى ما يلي:

أ- أن مضمون ما يتلقاه الشباب الجامعي من تقليدهم لثقافة الغرب يؤثر على معتقداتهم وتوجهاتهم الفكرية وموروثاتهم الثقافية الأصيلة، فضلاً عن تغيير سلوكياتهم بدواعي الحاجة إلى الحب وإشباع الذات.

ب- أنّ اللباس حرية شخصية لكل إنسان ولكن يجب على الشباب الجامعي أن يتمسك بلباسه السُّوداني الأصيل الذي يعبر عن موروثاته وتقاليده وقيمه بعيداً عن العادات الدخيلة والمكتسبة من الدول الغربية.

السؤال الثاني:ما دور الإدارات التربوية في الحد من مظاهر االإستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي؟

جدول رقم (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات السؤال الثاني.

رقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كأي	(sig) معنوية	الدرجة
1	تعمل على تفعيل النشاطات الثقافية.	1.8800	1.02383	136.480[a]	.000	كبيرة
2	تعمل على استقلال القدرات العلمية للطلاب.	3.2250	3.61414	124.260[a]	.000	ضعيفة
3	المناهج تتناسب مع التقدم التكنولوجي.	2.0500	1.07256	179.360[a]	.000	متوسط
4	تشجع الشباب على دورهم الرائد في المجتمع.	1.9550	1.07976	149.680[a]	.000	كبيرة
5	تهتم ببحوث التي الهوية الثقافية.	3.2250	3.61414	124.260[a]	.000	ضعيفة
6	تقيم المعارض التراثية.	1.5875	.87708	315.500[a]	.000	كبيرة
7	تهتم بالشعر والأدب الشعبي.	1.7925	1.02081	206.940[a]	.000	كبيرة
8	تعمل على تفعيل المسرح.	2.1925	1.00397	55.820[a]	.000	متوسط
9	تقيم الندوات التي تتناول قضية االإستلاب الثقافي.	1.8950	1.09406	166.520[a]	.000	متوسط
10	تُحيي المناسبات الوطنية.	1.2250	.56584	735.460[a]	.000	كبيرة
11	توجد لوائح بمواصفات لمظهرهم الخارجي للطلاب	2.1925	1.00397	55.820[a]	.000	متوسط
الوسط الحسابي العام		2.11	1.26152			
الاتجاه العام		**متوسطة**				

المصدر: بيانات أداة الدِّراسة (االإستبانة)

نلاحظ من عبارات الجدول السّابق رقم (7) ككل أنّها: تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (2.11)، وإنحراف معياري (1.26152) وبدرجة تقديرية متوسطة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صبيرة (2019م)،دراسة رمضان (2015)، ودراسة الرواشدة والعرب(2009م)، وبالقراءة المتأنية لعبارات الجدول أعلاه رقم (7) نحد أنّ أعلى متوسط حسابي لدورالإدارات التربوية في الحد من مظاهر االإستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي بلغ (1.9550) وكان للعبارة (4) " تشجع الشباب على دورهم الرائد في المجتمع"، وتليها العبارة (7) " تهتم بالشعر والأدب" بمتوسط حسابي (1.7925)، تليها العبارة (1) " تعمل على تفعيل النشاطات الثقافية" بمتوسط حسابي (1.8800)، وتليها العبارة (6)" تقيم المعارض التراثية" بمتوسط حسابي(1.5875)، وتليها العبارة (10)" تُحيي المناسبات الوطنية" بمتوسط حسابي (1.2250)، وبالقراءة المتأنية نلاحظ أنّ هذه النتائج تشير إلى وجود عدد من النشاطات والبرامج التي تقوم بها الإدارات التربوية بالجامعات في مجتمع الدِّراسة والتي تساعد الشباب في الحد من مظاهر االإستلاب الثقافي من وجهة نظر أفراد العينة، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى القناعة الراسخةلدى الإدارات التربوية بأنّ الجامعة ليست بالفلسفة التربوية القديمة القائمة على استقبال الطلاب وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تنمي الجانب المعرفي فحسب دون الاهتمام بالجوانب الوجدانية والمهارية التي تسهم في بناء شخصية الطالب المتكاملة في محيطه والوسط الذي يعيش فيه ومن ثمّ مجتمعه الذي ينتمي إليه، فإهمال أي جانب من هذه الجوانب في شخصية الطالب ينعكس سلباً على تصرفاته وسلوكه، ويعود بالضرر على المجتمع بأسره؛ لذلك من الضرورة بمكان أن تجعل الإدارات التربوية بالجامعات النشاطات الطلابية هدف أساسي يوازي الدِّراسة الأكاديمية؛ لأنّ النشاطات الطلابيةتسهم في إشباع الدوافع الفردية وإحلال السلوك السوي، وتوجيهه وحسن استثماره، وبالتالي تحقيق التوازن النفسي للطلاب، كما تسهم في الكشف عن قدرات واستعدادات وميول واتجاهات الطلاب، فضلاًعن تنمية العلاقات والقيم الاجتماعية الإيجابية من خلال الخبرات العملية التي تقدمها هذه الأنشطة والمتمثلة في: "إقامة المعارض التراثية وإحياء المناسبات الوطنية، والليالي الشعرية والأدبية والبرامج التطوعية التي تبرز دورهم الرائد في المجتمع"، كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (7) أعلاه أنّ العبارات (3، 8، 9؛ 11)تحققت بدرجة استجابة أقل من العبارات السابقة من وجهة نظر أفراد العينة، إذ بلغت متوسطاتها الحسابية (2.0500، 2.1925، 1.8950، 2.1925) على التوالي وهذا يشير إلى وجود تباين بين الإدارات التربوية في تنفيذ

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

هذه البرامج على أرض الواقع، فنجد مثلاً أن هناك صعوبة في مجاراة مناهج كليات التربية للتطورات الحديثة للتكنولوجيا، ما يؤدي إلى وجود فجوة بين المناهج بصورتها النظرية من جهة والمناهج بصورتها التطبيقية من جهة أخرى،فضلاً عن شيوع الطرق التقليدية في التدريس؛ ممّا ينتج عنه عدم المقدرة على تطوير الموارد البشرية وبالتالي ينعكس سلباً على تلبية احتياجات سوق العمل ويعزي الباحث السبب في ذلك أنّ المخطط للمناهج ووضع أسسها بكليات التربية لم يأخذ في حسبانه متطلبات سوق العمل التي تتطور وتتجدد من حين لآخر بينما تبقى المناهج فترة طويلة دون تطوير أو تقويم لتواكب احتياجات ومتطلبات سوق العمل، ويتفق دراسة رمضان (2015)، ثم تليها عبارة" تفعيل المسرح" والتي تحققت بمتوسط حسابي متوسط كذلك، ويعزي الباحث السبب في ذلك لضعف الخطط بتدريب الطلاب واكسابهم المهارات اللازمة لتنفيذ العروض الدرامية، وصياغة المحتوي؛ ممّا يؤثر سلباً في كفاءة العرض والإخراج فيشعر الطلاب بالملل والرتابة ولا يحقق الأهداف المرجوة.

خامساً: خاتمة الدِّراسة

النتائج: لقد توصلت الدِّراسة لعدة نتائج نذكر منها:

أ-أنّ مظاهر االإستلاب الثقافي عند الشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة كانت متوسطة، إذ تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (2.0128)،وانحراف معياري(0.79558)وبدرجة تقديرية متوسطة.

ب- أنّدور الإدارات التربوية في الحد من مظاهر االإستلاب الثقافي لدى الشباب الجامعي تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ(2.11)، وانحراف معياري(1.26152)، وبدرجة تقديرية متوسطة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدِّراسة يوصي الباحث بما يلي:

أ-نشر الوعي بين الطلاب بمخاطر االإستلاب الثقافي لاستدامة قيم المجتمع؛ وذلك من خلال إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل، وتفعيل دور الأنشطة اللاصفية.

ب- إشراك الطلاب في العمل السياسي وترغيبهم في والعمل التطوعي العام لكسر مشاعر العزلة والعجز التي يعيشها الشباب الجامعي.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص(153-177)

ج – ألا يقتصر دور الجامعة على الجانب الأكاديمي والتدريسي فقط وإهمال الجانب التربويوضرورة عقدلقاءات دورية؛ لتسهيل الحوار بين الصفوة وقادة المجتمع وبين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

د– تحفيز الشباب الجامعي على حب العلم وروح البحث العلمي وتمكينهم من مهارات البحث عن المعرفة وتحليلها وتقويمها.

هـ–ضرورة إنشاء قسم متخصص في التربية المسرحية بكليات التربية المختلفة.

و– تكوين الاتحادات الطلابية التي ترعى للطلاب وتعالج مشكلاتهم.

ز– وضع الخطط لإعداد جيل رقمي صالح وفق برامج واستراتيجيات تمكن من حماية الأجيال المستقبلية من الآثار السلبية للتكنولوجيا.

5– 3 المقترحات:

أ– ضرورة إنشاء قسم متخصص في التربية المسرحية بكليات التربية المختلفة.(هذه توصية وليست مقترح دراسة)

ب– إجراء دراسة مشابهة لهذه الدِّراسات بالجامعات السُّودانية الحكومية والخاصة.

ج– إجراء دراسة عن دور وحدات الإرشاد والتوجيه في توجيه الشباب الجامعي.

المصادر والمراجع

المصادر

– أبو حين، زكريا (ب،ت)، معجم مقياس اللُّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، بيروت.

– الرازي، محمد أبي بكر. (1981)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت.

المراجع

– أبو أصبع، صالح خليل. (2005).قضايا إعلامية. الطبعة الثانية، دار المجد للنشر، بيروت.

– الأغا، إحسان (1997م).البحث التربوي: (عناصره، مناهجه، أدواته).الطبعة الثانية، غزة، الجامعة الإسلامية،فلسطين.

– الداوي، عبد الرازق, (2013م). في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات– حوار الهوية الوطنية في زمن العولمة– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان.

- الدويك، تيسير وآخرون. (1999م). أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي. الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، الأردن.

- الرواشدة، علاء. (2008م). العولمة والمجتمع. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

- حنورة، مصري. (1994). علم النفس الحضاري المقارن. مكتبة الأنجلو المصرية.

- خليفة، عبد اللطيف محمد. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. دار غريب، القاهرة.

- علي، نبيل، وحجازي، نادية. (2005). الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- عويس، محمد زكريا. (2008م). الطريق إلى الجودة في التعليم العالي. سلسلة كراسات مستقبلية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

- ميكشيليلي، أليكس. (1993م). الهوية- وتر على وصفة. دار الوسيم، سوريا.

الرسائل والدّوريات

- البيلاوي، حسن حسين. (1997م). التعليم واحتياجات المجتمع المصري في القرن الحادي والعشرين. مجلة التربية المعاصرة، العدد (46)، رابطة التربية الحديثة، ص58 – 95.

- الرواشدة، علاء زاهر عبد الجواد والعرب، أسماء ربحي خليل. (2009م). أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية، العدد (6) جامعة بورسعيد، ص56- 89.

- الطراح، علي أحمد.(2003م). المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الكويتي. دراسة ميدانية مقارنة. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد (19). العدد الثاني.

- العطاس، طالب بن صالح بن حسن. (2016). مبادئ التربية الدولية من منظور إسلامي. مدلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (33)، ص213- 297.

- بوزيدة، عبد الرحمن. (1993م). قراءة ثقافية للأزمة. مجلة الثقافة الجزائرية. العدد الثاني.

- بوغديري، كمال. (2017م). التثاقف من الحوار إلى االإستلاب الحضاري. مجلة العلوم الإنسانية، العدد (46)، جامعة محمد خضير، سكرة، ص 167- 217.

– رمضان، محمد جابر محمود. (2015) دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة. محلة بحوث التربية النوعية، العدد (37)، ص164 –187.

– عشيبة، فتحي درويش. (2007م). أدوار الإدارة الجامعية في مصر على ضوء التحديات المعاصرة، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، ص1 – 20.

– عطاوة، سليم ويحياوي، عامر. (2016). مفهوم االإستلاب الثقافي وأثرة في الهوية لدى الشباب الجزائري، مجلة حقائق للدراسات النفسة والاجتماعية، العدد الأول ص 70– 82.

– عكو، جميل. (2016م). الشخصية المستلبة في الرواية العراقية المعاصرة. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي غار، العراق، ص 1– 254، الرابط: https://search.mandumah.com

– علي، نبيل. (2000م).العقل العربي وسط إعصار المعلومات. مجلة العربي، العدد (494)، وزارة الإعلام، الكويت، ص 20 –45.

– عوض، شريف محمد. (2013م). صناعة الثقافة في مصر المعلومات وأقره في تغيير ملامح الهوية الثقافية، محلة هرمس، مركز جامعة القاهرة للغات الأجنبية والترجمة التخصصية، المجلد (2)، العدد (21)، القاهرة.

– عوض، محسن. (2012م). قضايا التهميش والوصول إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي، المعهد العربي لحقوق الإنسان، القاهرة.

– فروم، إيريك. (2003م). الإنسان المستلب وآفاق تحرره. ترجمة وتعليق حميد لهشب، تقديم راينر فونك، دار فيديبر أنت للنشر والتوزيع، الرباط، ص 1– 28.

– كنعان، أحمد علي. (2013م). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، مجلة كلية التربة، العدد (2)، جامعة دمشق، ص401 – 425.

– محمد، مديحة فخري محمود. (2019م). االإستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي– رؤية تربوية– محلة كلية التربية، العدد (3)، جامعة المنوفية، ص245–301.

- نصيرة، صبيات (2019م). تأثير الإعلام الجديد على الانتماء الثقافي للشباب الجزائري، مجلة جسور المعرفة، المجلد (5)، العدد (2)، ص 385- 406.

مواقع على الإنترنت

- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (2016: 27-131). الشباب وآفاق التنمية واقع متغير. ص 27-131، تأريخ الدخول على الرابط 21 أكتوبر 2023م https://www.un.org

-مركز دراسات المجتمع، الخرطوم (2014م). ظاهرة السستم .. االإستلاب الثقافي والشذوذ. ورشة قصايا الشباب في السُودان- الأسباب والحلول رؤية مستقبلية، صفحة: حنان الطيب، 16/مايو، تأريخالدخول على الرابط 25/ أكتوبر 2023م https://m.facebook.com

- نجيب، زوجي (2015م). كيف تجعل الفصل بيئة تعليمية مثالية؟ موقع تعليم جديد، تأريخ الدخول على الرابط 9 أكتوبر 2023م http://www.new-educ.com

- يوسف، سيد. (2009م). تزييف العقل العربي بثقافة االإستلاب ، جريدة الوطن الكويتية، عدد الثلاثاء، 22 ديسمبر. موقع الحوار المتمدن: تأريخ الدخول على الرابط 21 أكتوبر 2023م https://m.ahewar.org

المراجع الأجنبية:

- Hokins, Ch. and Mc:eown, R.(2001). Education for sustainable development: past experience, present action and future prospects, Educational philosophy and Theory,33(2): 231-241.